نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد (الدارمي)

خلق الله أربعة أشياء بيده ثم قال لسائر الأشياء كن فكان أفيجوز أن تقولوا خلق الله أربعة أشياء بنعمته ورزقه ثم قال لسائر الخلق كونوا بلا نعمة ولا رزق فكانوا .

قد علمت أيها المريسي أن هذه تفاسير مقلوبة خارجة من كل معقول لا يقبله إلا كل جهول فإذا ادعيت أن اليد عرفت في كلام العرب أنها نعمة قلنا لك أجل ولسنا بتفسيرها منك أجهل غير أن تفسير ذلك يستبين في سياق كلام المتكلم حتى لا يحتاج له من مثلك إلى تفسير إذا قال الرجل لفلان عندي يد أكافئه عليها علم كل عالم بالكلام أن يد فلان ليست ببائنة منه موضوعة عند المتكلم وإنما يراد بها النعمة التي يشكر عليها .

وكذلك إذا قال فلان لي يد وعضد وناصر علمنا أن فلانا لا يمكنه أن يكون نفس يده عضوه ولا عضده فإنما عني به النصرة والمعونة والتقوية فإذا قال ضربني فلان بيده وأعطاني الشيء بيده وكتب لي بيده استحال أن يقال ضربني بنعمته وعلم كل عالم بالكلام أنها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها يعطي لا النعمة